

بحار الأنوار

[214] قوله: " وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير " يعني الدخان والصيحة، قوله: " ألا إنهم يئنون صدورهم ليستخفوا منه " يقول: يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آية المنافق بغض علي عليه السلام، فكان قوم يظهرن المودة لعلي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله ويُسرون بغضه، فقال: " ألا حين يستغشون ثيابهم " فإنه كان إذا حدث بشئ من فضل علي أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفصوا ثيابهم ثم قاموا، يقول الله: " يعلم ما يسرون وما يعلنون " حين قاموا " إنه عليم بذات الصدور " قوله: " ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة " قال: إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم - عجل الله فرجه - فنردهم ونعذبهم " ليقولن ما يحبسهم " أي يقولون: أما لا يقوم القائم ولا يخرج ؟ على حد الاستهزاء، فقال الله: " ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون ". قوله: " أفمن كان على بينة من ربه " حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما انزلت: " أفمن كان على بينة من ربه " يعني رسول الله صلى الله عليه وآله " ويتلوه شاهد منه " يعني أمير المؤمنين (1) " إماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به " فقدموا وأخروا في التأليف. (2) بيان: تفسير الاستغشاء بالنفص غريب لم أظفر به في اللغة. 93 - فس: قوله: " وكأين من آية في السموات والارض " قال: الكسوف والزلزلة والصواعق. قوله: " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون " فهذا شرك الطاعة، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: " وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون " قال: شرك طاعة ليس بشرك عبادة، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله.

(1) المصدر خال عن قوله: يعني أمير

المؤمنين، ولعله سقط عن الطبع. (2) تفسير القمي: ص 297 و 298 و 300.
